

الجامعة المستنصرية

كلية الآداب

قسم الأنثروبولوجيا والاجتماع

مادة الأنثروبولوجيا القراية

مفهوم العصبية عند أين خلدون،
والسلطة الأبوية ، ووضع المرأة في
المجتمع العربي

زينة جسام

مفهوم العصبية عند ابن خلدون وأهم ما جاء في
مقدمته عن العصبية واثرها في المجتمع القبلي

بيدأ ابن خلدون دراسته (المقدمة) بالتأكيد أهمية اشباع **حاجتين اساسيتين** لدى الانسان قبل كل شي هما :

الحاجة الى الطعام والحاجة الى الامن والحماية .

ويؤكد ابن خلدون ان التعاون المتبادل الذي يتمثل في نظام تقسيم العمل ، والتخصص امر ضروري بصرف النظر عن تأخر المجتمع أو تقدمه بحسب تعبيره في مختلف انماط العمران البدوي ، والعمران الحضري .

ان التعاون وتوجيهه وتنظيمه يعني توافر (القوت للغذاء ، والسلاح للمدافعة) مما يترتب عليه ضرورة تنظيم سياسي لضبط العلاقات بين الافراد والجماعات في المجتمع .

لقد جعل ابن خلدون هذه القضايا نقطة البداية التي تركز عليها دراسته وتفسيراته للحقائق الاجتماعية، وتطورها خلال التاريخ، والتنبؤ بمستقبلها.

□ وادى نهجه هذا الى ان يركز على الجماعة وأهميتها ، واستعمال مصطلح (العصبية) في الاشارة الى هذه الجماعة، وهي من الناحية النظرية عبارة عن جماعة أبوية ، واستعمال هذا المصطلح – ايضا للاشارة الى كل الجماعات الكبيرة الحجم والصغيرة .

□ وكذلك وضع ابن خلدون مفهوما سسيولوجيا وأنثروبولوجيا هاما هو (العصبية) الذي يعد مفهوما رئيسا ومحوريا لكل دراسته ، لكنه يختلف مع السوسيولوجيين والانثروبولوجيين الاوائل في القران التاسع عشر في كيفية تناوله لموضوع القرابة .

يعتبر بعض الباحثين ان العلاقات القرابية والولاء القرابي في المجتمعات النامية يؤدي الى تعسر تطبيق العدالة الاجتماعية وتكافؤ الفرص .

ناقش ذلك

- الولاء القرابي
- المحسوبية القرابية
- التعصب او التحيز القرابي

نتيجة تأثر هذا **الولاء القرابي** كثيرا ما يفضل الاقارب لاحتلال المراكز والوظائف دون مراعاة لجدارتهم بتلك المراكز . الامر الذي يسبب ضياع المواهب والقدرات وحرمان المجتمع من الكفاءات وبالتالي ضياع الابداع.

والمحسوبية القرابية في الواقع تعيق تطبيق القانون بصورة موضوعية لان الخاضع لا يحائها يتجاهل القواعد القانونية اذا اصطدمت بالقيم القرابية التي يؤمن بها وهو بحكم هذا الايمان يغلبها على الاعتبارات الرسمية وهكذا

ف **التحيز القرابي** في المجتمعات النامية هو من العقبات الابرز التي تحول دون الاستفادة بالشكل المناسب من امكانية التخطيط والادارة والعلم .

العصبية القبيلة

السلطة القبلية

السلطة الابوية

هي نتاج وحدة العلاقات القرابية التي تقوم على صلات الدم والقربى التي توحد العائلة والعشيرة بقوة الالتحام والتضامن الداخلي القائم على رابطة الدم وكذلك على المصالح المادية والاجتماعية وهي بهذا تمثل سايكولوجيا مقومات نفسية واجتماعية وسياسية وهي ايدولوجيا ابوية بطيركية يقف فيها الاب على راس الهرم العائلي والشيخ على رأس القبيلة وهذه السلطة الابوية لا تستمد مقومتها من الفرد بل من البناء العائلي والعشائري وبذلك تكون السكلة جماعية وليست فردية وتنتجها العائلة او العشيرة كوحدة قرابية كاملة (اجتماعية واقتصادية وسياسية) وليس من الضروري ان تكون السلطة فيها وراثية .

وضع المرأة في المجتمع العربي

في دراسة مركز الزوجة لآبد من التفريق بين الجانب النظري المثالي والجانب العملي الواقعي لهذا المركز فالعرف الديني لقبائل القوغيز والتاي في اسيا الوسطى مثلاً يتشابه في تخصيصه للمرأة مركزاً أوطأ من مركز الرجل ولكن مع ذلك لوحظ ان المعاملة الحقيقية التي تتلقاها الزوجات في القبيلة الثانية تتصف بالقسوة قياساً للزوجات في القبيلة الأولى حيث تكون معاملتهن أحسن ، فهي مسؤولة عن شؤون الأسرة عند غياب الزوج ، تشارك بالرعي بالإضافة الى أعمالها المنزلية الا ان الرجل هو صاحب القرار ، والحياة حرة في البادية يتزوج البدو عن حب الا انهم اجل عفة وأظهر .

اما الوضع الديني فقد أنتشر الدين الاسلامي منذ بداية ظهوره في شبه الجزيرة العربية والمجتمع الخليجي العربي . ودخلت القبائل العربية تحت راية الاسلام .

وقد ساهمت مبادئ الدين الاسلامي بشكل كبير في توازن البناء الاجتماعي مما أدى الى عدم ارتكاب المحرمات والوفاء بالدين ورفض القائد وتخفيف الاستغلال : وان كان الايمان بالغيبات والتفائل بأشياء والتشاؤم من أشياء اخرى بقى مستمر ، والبدو يتميز بالايمان العميق ، وان لا يمارس الطقوس الدينية وهو يؤمن بوحدانية الله واليوم الآخر

فضلا عن التعاون الاقتصادي بين الزوج والزوجة والصغار ففي غالبية المجتمعات البدائية تتطلب عملية ضمان القوت جهدا عضليا كبيرا يكون الزوج والزوجة اقدر على النهوض به من الزوجة .

ففي مجتمعات الصيد تقع مهمة مهاجمة الحيوانات وقتلها على الازواج كذلك تنسب لهم في المجتمعات الزراعية اكثر اعباء الزراعة بينما تؤدي الزوجات في هذه المجتمعات اعمالا ثانوية تكمل ما يقدمه الرجال خارج البيت اما الجراء الاكبر من واجباتهن فينحصر في العناية بالصغار وادارة شؤون المنزل ان العائلة البدائية تتقيد بصورة دقيقة بمبدأ تقسيم العمل يوزع الابعاء والمسؤوليات على الزوجين واطفالهما القادرين بشكل يخلو من التصادم والالتباس.

والعائلة البدائية تضع على الاطفال قيمة كبرى باعتبارهم مصدرا مهما من مصادر

العمل الذي تضمن بواسطته ادامة وجودها الاقتصادي وليس هناك قاعدة واحدة

تحدد الكيفية التي يتم بها توزيع العمل بين الزوجين والصغار رغم ان الجنس والسن

هما مبدان يسيطران على عملية التوزيع في جميع المجتمعات البشرية ولكن اختلاف

الاعراف الاجتماعية يجعل عملية التوزيع وما يرافقها من التعاون العائلي تظهر

باشكال مختلفة .